الماجدي ابن ظاهر

الماجدي ابن ظاهر

توطئة :

الماجدي ابن ظاهر شاعر إماراتي حفظ لنا التاريخ اسمه وحصيلة ثمينة من أشعاره، فهو يمثّل مرحلة من مراحل سابقة مجهولة التحديد في نشأة الشعر العربي وتطوره، والمطّلع على شعره يراه قمة من حيث خصائص الصياغة اللّغوية وحسن السّبك وعمق المعاني الغنية التي تعكس ثقافة غزيرة واطّلاع واسع [1].

نشأة الماجدي ابن ظاهر:

من الصعب الوقوف على تفاصيل حياة ابن ظاهر فكل ما تم ذكره إنما هي روايات من أفواه الرّواة العارفين المسنّين من دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث اختلفت هذه الروايات حول مولد ابن ظاهر ونشأته فهناك من قال إنه ولد في قرية الذّيد مستندا في ذلك إلى ما جاء في أشعار ابن ظاهر عن هذه المنطقة ووصف نخيلها، وهناك من قال إنّه من مواليد رأس الخيمة وبالتّحديد منطقة السّاعدي[2]، مستندين في ذلك إلى أن الشاعر كان ملمًّا بأحداث هذه المنطقة وكثيرا ما كان يتردّد ذكرها في أشعاره وخاصة حادثة المعيريض المفجعة، والرّواية الثاني مرجحة عن الرواية الأولى لسببين: **السبب الأول:** أن الإنسان إذا تقدمت به السن أصبح كثير الشوق إلى وطنه، وهذا يفسر لنا كثرة تردد اسم تلك المنطقة في شعره وتعرضه لكثير من أحداثها، **السبب الثاني:** من المعروف أن ابن ظاهر في آخر حياته استقر بالخران ودفن فيها بناء على وصيته ولا يزال قبره معروفا فيها حتى اليوم [3]، حيث قال قبيل وفاته :

ما بين سيح أوساحلٍ منقادي ***** هناك وين العين طاب منامها [4]**

وفي رواية لأحمد بن مصبح بن حمّوده بأن الشاعر ابن ظاهر ولد بالقرب منطقة الخران، ونشأ بها وترعرع على أرضها، وعندما اشتد عوده وأصبح من القادرين على تحمل الأخطار، والضّرب في الأرض أخذ يتنقّل في مدن الإمارات وقراها، وفي آخر عمره استقر في الخران

---

(1) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أكاديمية الشعر، أبوظبي،ط1، 2012م، ص (8)، بتصرف.

(2) **وهذا أيضا ما أورده الدكتور فالح حنظل حيث قال:** "وقد اختلفت الروايات في مولد ابن ظاهر ونشأته، فهناك من قال إنه ولد في بلدة (الذيد) في الشارقة، وهناك من قال إنه ولد بقرية (الساعدي) برأس الخيمة، وهناك من قال إنّه ولد بمنطقة (الخرّان) ، وبعد أن تجوّل في الإمارات عاد إلى منطقة الخرّان ومات فيها. / ينظر فالح حنظل: **الماجدي ابن ظاهر-دراسة في فكره من خلال فنّه الشعري-** ، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ط1، 1992م، ص (23).

(3) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (9)، بتصرف.

(4) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (10)، بتصرف.

وتوفي فيها ودفن بها، ويذكر لنا الراوي أيضا أن ابن ظاهر قد أجرى بعض التجارب على الأراضي التي أحب أن يدفن فيها بعد موته، وكانت لديه **(دربه)**[5] يدفنها في التراب حيث حل حولا كاملا ثم يعودوا لنبش ها في نجدها وقد أكلها التراب إلا التي دفنها في الخران وجدها باقية على حالها لم تتغير لذلك أوصى بدفنه فيها[6]؛ ذلك أن رمال الخران خالية من الحرارة والرطوبة وتحتفظ بالأشياء إذا ما دفنت فيها[7].

يقول في أبيات له يذكر فيها تلك المناطق [8]:

ورويت لَرْض من شرقٍ أو غربْ ***** وأسقت كلّما حازت اعماني**

من افيوي الينوب إلى الشمال ***** من الظفره إلى سيْفِة إدهاني**

وروي الرمل مع سيح الغريف ***** ووادي المِكِنْ داناه المداني**

وأسقت من فلاح إلى الْعذَيْب ***** مجوج الماء ثمانٍ في ثماني**

تاريخ مولد ابن ظاهر:

من الصعب تحديد تاريخ مولد ووفاة ابن ظاهر؛ "تعتبر ولادته مثار جدل تاريخي بين كتاب الأدب ومؤرخي، ولم يتطرّق النّقاد إلى مسألة توقيت ولادة الماجدي ابن ظاهر "[9]، لكن يمكننا أن نحدد الفترة التي عاشها الشاعر، فقد عاصر ابن ظاهر فترة من عهد الدولة اليعربيّة التي قامت في سلطنة عمان سنة 1024 هجري، والدّليل على ذلك أنّ ابن ظاهر قد مدح أحد أئمة هذه الدولة وهو الإمام سيف بن سلطان الملقب بقيد الأرض والذي تولى الإمامة في عام 1104 للهجرة ، يقول في قصيدة يمتدح بها قيد الأرض سيف بن سلطان:

نرعى القُفور إبِلاً سبور وْلالِنَا ***** دورٍ يدوروهو مَرَدّ الجامها**

في ظلّ بو سلطان لي يهين العدا ***** اللّي رقى من العزّ ذروة سنامها**

لي بيت رَيْت مجالسٍ مفتوحةٍ ***** وصياني تركض بها خِدّامها**

وللأسف أن هذه القصيدة ضاعت ولم يبق منها إلا هذه الأبيات الثلاثة التي وصلت إلينا مشافهة، فقد اتصل ابن ظاهر بهذا الإمام وامتدحه بعدة قصائد لم نعثر منها إلاّ على أبيات متفرقة من أفواه بعض الحفّاظ المسنين وقد مر بنا ذكرها [10].

---

(5) عبارة عن خيوط مطويّة من الصّوف.

(6) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (10)، بتصرف.

(7) عبد الله علي الطابور: **جلفار عبر التاريخ** ، ط2003م، ص (407) .

(8) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (11) .

(9) عبد الله سيف لينيد الشوبي: **ابن ظاهر-بين بحور الشعر الفصيح والنّبطي-**، معهد الشارقة للتراث، الشارقة ، ط1، 2021م، ص (79) .

(10) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (26-27) .

وهناك من استنبط وربط مولده بالأحداث التاريخية التي ذُكرت في قصائده، وتوصل إلى التّأكيد على ولادته في نهاية القرن السابع عشر ومعاصرته للإمام سيف بن سلطان اليعربي في صباه كما عاصر الشّيخ شخبوط بن ذياب آل نهيان (1793-1816م)[11].

مهنته:

اختلفت الروايات حول المهنة التي امتهنها ابن ظاهر، هناك من ذكر أنّه عمل في مهنة زراعة النخيل وانطلاقا من خبرته في الزراعة ينتقل الشاعر فيتطرق إلى وصف النخيل وصف العارف بأمورها، مما يدل على أن هذه هي مهنته، إذ نراه يسترسل في وصف النخيل فيصف لنا حلاوة الرطب وعذوق النخل الملتفّة بقمصان الخوص[12]، ... وقيل إنّه امتهن حرفة صيد السّمك واللؤلؤ الذي يستخرج من المياه القريبة من الساحل والتي تسمى ب(**القحّة**)[13] حيث كان الغواصون يذهبون إليها لصيد اللؤلؤ والسمك معا صباحا ويعودون ظهرا، وكانت لابن ظاهر **شاشة**[14] في منطقة دهان يستعملها في الكسب على عياله من تلك المهنة المذكورة[15].

وكان من العادة أن تفرض ضريبة على كل سفينة عاملة في البحر بنسب متراوحة حسب حجم السفينة، فلما طولب الشاعر بأداء الضريبة استاء من هذا الطلب وامتنع عن أدائها، وأنشد قائلاً:

مالي في دْهان طْوالْ دُوم ***** ولا في الحَيْل مخضَّرْ الخوافي**

وراسْ المالْ شاشِهْ مِنْ بِريد ***** بطبّعها وبَخَلّي الكَرْب غافي**

يقصد بأنه رجل فقير لا يملكه سفينة كبيرة في دهان ولا يملك نخيلا خضراء في منطقة الحيل يدُرّان عليه كسبًا ويضطرانه على البقاء فيهما، وإنما كل رأس ماله شاشة صغيرة يسهل عليه أن يغرقها في البحر ويرحل عنها إن رأى ما يغضبه[16].

إنّ المتتبع لأشعار الماجدي لا يقف على شيء من مفردات البحر إلا النّذر اليسير فإذا كان متخصصا في مهنتي الغوص والصيد لابد وأن يذكر لنا أبياتا تدور في فلك البحر، إن أسلوبه الشعري لا يوحي بأنه رجل بحر، فلم تُرْوَ له قصائد مطولة عن حياة البحر، لكن هذا لا ينفي أن حياته كانت رحلة طويلة بين الصحراء والساحل.

---

(11) عبد الله سيف لينيد الشويهي: **ابن ظاهر-بين بحور الشعر الفصيح والنّبطي-**، (م.س)، ص (79) .

(12) عبد الله سيف لينيد الشويهي: **ابن ظاهر-بين بحور الشعر الفصيح والنّبطي-**، معهد الشارقة للتراث، الشارقة ، ط1، 2021م، ص (80) .

(13) مناطق الغوص القريبة التي يذهب إليها الناس في السّفن الصّغيرة .

(14) مركب صغير مصنوع من الجريد وبداخله كرب النّخل، من مميزاتها : قلّة تكلفة الصّنعة وعدم غطسها في البحر. .

(15) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (16).

(16) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (16- 17) .

التعريف بقبيلته :

" لم نقف لابن ظاهر على اسم واضح كامل سوى ما جاء في أشعاره من ترداد التعبير عن نفسه بالماجدي ابن ظاهر، وظاهر إمّا أن يكون أبا الشاعر أو لقبا اشْتُهر به أو أنّ عادة الناس في تلك الأوقات أنْ ينادوا الإنسان بابن فلان نسبة إلى أبيه، أو بأبي فلان نسبة إلى ابنه البكر كما هو مشاهد بكثرة عند القبائل البدوية، حتى يصبح ذلك علمًا عليه لا يعرف بغيره" [17].

أمّا المواجد الذين ينتسب إليهم الشاعر في أكثر قصائده ، ففيهم ثلاثُ رواياتٍ:

الأولى للشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة سابقا، ويذهب إلى أن المواجد فرع من المزاريع، ويقول: ممّا يثبت أن المواجد فرع من المزاريع أنّ أمير (إذن) الشيخ محمد بن سلطان الماجدي مزروعي.

والثانية لحمد بن عبد الله العويس؛ فيذهب إلى أن المواجد قبيلة من قبائل بني ياس ومسكنهم منطقة (مِزْيَدْ) القريبة من العين وما يزالون بها إلى الآن.

أمّا الثالثة لأحمد بن مصبح بن حموده ويقول بأن المواجد فرع من المطاريش، وأن كل ماجدي مطروشي ويؤيده في ذلك راشد بن علي بن غليطه القمزي قائلاً: نعم، كل ماجدي مطروشي.

من هنا يتضح لنا أن الماجدي ليس اسما لابن ظاهر وإنما هو نسب لقبيلته التي ينتمي إليها ويعتز بها كعادة الناس في تلك الأزمان، وخاصة البدو منهم في افتخارهم بقبائلهم، وليس بغريب أن يدأب الشاعر على الافتخار بقبيلته ويقدّمها على اسمه في أشعاره مادام ذلك شأن أهل عصره في الفخر بالنسب والقبيلة[18].

وعن اسمه فقد جاء في إحدى قصائده أنّ اسمه (علي)، إذ يقول:

يقول فتى العليا علي بن ظاهر ***** عليه الطلاق إن الفقيرذليل**

وذكر بعض الرواة أن اسم ابن ظاهر هو (علي بن ظاهر) وأحيانا يسمونه (الماجدي) أو (شاعر البدو الظاهر علي بن ظاهر)، وهناك من يذهب إلى أن ابن ظاهر من منطقة الظاهرة في الإمارات، وهي التي تقع في القطاع الجنوبي الشرقي من دولة الإمارات، وهذه التسمية إمّا أنها نسبة إلى المنطقة التي كان يعيش فيها أو أنه حسبما يذهب البعض من البدو بأن (ابن ظاهر) هو لقب أطلق على الشاعر الكبير لأنه ظهر على الشعراء وتفوق عليهم وفاقت سمعته أرجاء البلاد[19].

---

(17) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (18) .

(18) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (19) .

(19) عبد الله علي الطابور: **جلفارعبر التاريخ** ، ط2003م، ص (19) .

ثقافة ابن ظاهر(المزاوجة في شعره بين الفصيح والنبطيّ):

تحفل قصائد الماجدي بن ظاهر بثروة لغوية غنية من الفصحى، حيث الحِكَم والأمثال التي تقترب بصياغتها السّليقيّة والفطرية من معجم الفصحى، فكثير من الأشعار النّبطية يمكن أن تتحول إلى فصيح بتغيير طفيف فيه، كاستبدال حرف أو أداة أو كلمة واحدة ، مثال على ذلك قول ابن ظاهر:

إلى نام الأنامُ سرى الغمامُ ***** سريع الغيثِ ملتحمُ السّحاب**

تصول بها الفحول بكل حول ***** سريع الثّايبات من الشعابي**

إذ يمكن في البيت الأول أن يكون فصيحًا بوضع كلمة (إذا) بدلاً من (إلى) وهي تحمل نفس المعنى، إن الشعر النبطي يقترب في جوانب منه من الشعر الفصيح ويكاد يماثله مع فارق بسيط في قواعد الإعراب، أمّا البيت الثاني فهو فصيح بكلّيته ويدل بشكل قاطع على أن الماجدي يوائم بين الفصحى والنّبط دون أن يجد في ذلك ضيرًا[20] .

يعد مستوى الشاعر مرآة صادقة لصورة مجتمعه، وهذا ما وجدناه لدى شاعرنا الماجدي ابن ظاهر إذ يُعبّر مستوى الشاعر عن مدى ما وصل إليه ذلك المجتمع من علمٍ وأدبٍ وثقافةٍ، والمستعرض لأشعار ابن ظاهر يقف مبهورًا أمام ثقافته الواسعة التي مكّنته من تصريفها في أغراضه الشعرية كما يشاء، فتعجب حين تقرأُ له الأمثال المبتكرة، والحكم النادرة، والوصف البديع، والمعاني العميقة، يتوّج ذلك أسلوبٌ رفيعٌ، ولفظٌ جزلٌ بديعٌ، وسبكٌ رصين لا يقل مستواه عن الفصحى، فهو يصدر منه عن فطرةٍ مصقولةٍ بالعلمِ ويؤاتيه عن طبع شحذته التجربة، فإذا أرجعته إلى أصله الفصيح وجدته الشعر السّليقي المتمكّن[21]، مثال على ذلك يقول ابن ظاهر مبتدئًا إحدى قصائده:

يقول الفهيم المايدي ابن ظاهر ***** والأمثال تسعفني بنايا قصورها**

ولو أنّك أردت أن تَقرأ هذا البيت باللّغة العربيّة الفصحى لأمكنك ذلك دون إخلال بالوزن، فتقول:

يقول الفهيم الماجديّ ابن ظاهرٍ ***** والأمثال تسعفني بناء قصورها**

فالقارئ الفطن لشعر ابن ظاهر يراه قمةً في لغته الشعرية وأسلوبه البيانيّ، قريبا جدا من الشّعر العربي، فنجد في قصيدة له بعنوان (تمنّيتها وينْ أَباها وْيَاتْ) أكثر من خمس عشرة بيتًا أقرب إلى الفصيح، يقول[22]:

يقول بن ظاهرْ مقالٍ عجيبْ ***** تظاهر عليّهْ من الصّدرْ جيل**

كشفت الغِطَاء عن كواكيب عِدّ ***** تِيَارى عيونه خِلَافْ الدّيِيل**

إلَ خمّلوا بالوزن الخِفاف ***** أخمّل قماشي بوزنٍ ثِجيل**

نِقَا جَوْهرٍ غالي في المسام ***** بالأثمان كم ظالْ منها الظّويّل**

قماشٍ منقّى بقِطْنٍ مْوَقّى ***** وشيٍّ تبقّى قليلْ المثيلْ**

---

(20) عبد الله سيف لينيد الشويهي: **ابن ظاهر-بين بحور الشعر الفصيح والنّبطي-**، (م.س)، ص (74) .

(21) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (41-42) .

(22) شيخة محمد الجابري: **ديوان الماجدي ابن ظاهر**، مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون، أبوظبي، ط1، 2019، ص (59) .

من هذا المنطلق نرى أن ابن ظاهر كان على قدر كبير من العلم والثقافة، ولو خلا الشاعر منها لما استطاع أن يأتي بهذه الدّرر الثّمينة التي خلّدها التاريخ على مدى ثلاثة قرون من الزمان، تتداولها ألسنة النّاس أمثالاً وحِكَمًا، فتنقلاته الكثيرة في أرجاء المنطقة رغم صعوبة المواصلات آنذاك مكنته من الاطلاع على ثقافات الآخرين فتأثر بها وتفاعل معها واكتسب بحكم هذه اللقاءات الكثيرة ثقافة وتجارب قيّمة مفيدة في هذه الحياة.

برز ابن ظاهر وقد امتلك زمام الشعر النبطي وتصدر معاصريه بما جادت به قريحته من إبداع شعري غذّته الحياة بفضائل عربية بدوية كان عمادها صفاء نفسه وصدق لهجته وبساطة عيشه، إن الدارس لشعر ابن ظاهر يجده شاعرا مجددا في فنه الشعري، هناك ثلاثة مواضيع تطرق إليها في أبيات شعره:

أولا: مديح بني هلال.

ثانيا: مديح الإمام اليعربي سيف بن سلطان الملقب بقيد الأرض.

ثالثا: ما تطرق إليه في قصيدته الأولى عن الطوفان الهائل الذي أهلك تسعين ألفًا من البشر في منطقة المعيريض في رأس الخيمة[23].

ذكاء ابن ظاهر:

اشتهر الشاعر ابن ظاهر بسرعة البديهة وحدة الذكاء، والقصص على ذلك كثيرة، يُروى أن وفدا من ثلاثة رجال قدِموا إلى ابن ظاهر فاستقبلهم ورحب بهم وبما أنّه لم يكن يعرف شيئًا من أسمائهم فقد سأل الأول: ما اسمك؟ فأجابه: (اللّي على يدك اليمنى)، فرد ابن ظاهر: مرحبا بخاتم، ثم سأل الثاني عن اسمه فأجابه: تمرك العامي، فقال له ابن ظاهر: حيا الله عتيج، ثم سأل الثالث عن اسمه فأجابه خذ من العشرة ثلاثة فقال له أهلا بالسّبع.

ويروى أنا ابن ظاهرة قد عمر طويلاً حتى انحنى ظهره وتقوّس، فالتقى به أحد الشّباب وقال له: بكم هذا القوس؟، يعرّض بانحناء ظهر الشاعر، فأجابه ابن ظاهر على البديهة قائلا: (اصبر بييك القوس بلا ثمن)، أي مهلاً فسيأتيك القوس الذي تسأل عن قيمته بلا ثمن.

كما تتناقل الروايات قصة الضيوف الذين قدموا إلى ابن ظاهر وما كانوا يعرفونه شخصيا، وكان الشاعر وقتها صفر اليدين لا يملك من حطام الدّنيا ما يستطيع به إكرامهم، فوجدوه يضرب بسوطه شجر الغاف ليطعم ناقته، فسلّموا عليه، ثم سألوه عن ابن ظاهر فأشار لهم على خيمة كبيرة من خيام الحي، قائلاً: تلك هي دار ابن ظاهر، فقصدوها ورحّب بهم صاحبها واستضافهم، فلّما جهز الطعام أمر صاحب البيت بدعوة ابن ظاهر ليتناول العشاء معهم، وعندما جاء ابن ظاهر وعرف القوم أنه هو الرجل الذي كتم عنهم اسمه وأشار لهم على دار مضيفهم، فاستغربوا منه هذا الفعل ووجّهوا له المثل :

(كمٍّ صبيٍّ ميضخان الميالس ***** يميل النّبا عنّه ولا هو يميل)**

ومعناه أنك خلاف ما سمعناه عنك من ذكر جميل فأجابهم أبي مظاهر بقوله:

---

(23) فالح حنظل: **أمير الشعر النبطي الماجدي ابن ظاهر-دراسة في فكره من خلال فنه الشعري-** ، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة،ط1، 1992، ص (15- 16- 24)، بتصرف .

يميل عود الموزلي عاد مورج ***** ولي عاد عريانٍ فهل جيفٍ يميل**

فوالله ما بي من ملاقاة غلمه ***** لكنّ ما بين اليدَيْن جِليل**

ومعناه أن الإنسان يُكْرِمُ إذا كان موسرًا، ولكن ماذا يصنع إذا كان معسرا؟، وقد شبّه ابن ظاهر نفسه في حالة عسرة بشجرة الموز الجرداء التي تساقطت أوراقها فأصبحت عديمة الجدوى خلافًا للشّجرة المورقة التي يستفاد من ظلها ومن ثمرها.

وكان ابن ظاهر خفيف الظل مرحا، يجنح بعض الأحيان إلى مداعبة ضيوفه وأصدقائه ببعض النكت والألغاز، ومن نكته أن ضيوفا قدموا إليه فاستقبلهم، ولمّا قَدَّم لهم الطعام قال:

تيسٍ وديكٍ و عَنْزَتين .. قم يا خاطر اتْعَشّ.. ما معنى أربعتعش.

فلما نظر الضيوف إلى الأكل الذي أمامهم لم يجدوا سوى تيسٍ ليس إلاّ ، فاستغربوا منه ذلك القول وسألوه ما معنى ذلك وليس في الوعاء إلا تيس واحد؟ فضحك الشاعر وقال لهم: ألا تعرفون ما أعني؟ فقالوا لا. قال ابن ظاهر تيس وديك أي تيس سمين، و عنزتين أي وعاء نظيف، أما معنى أربعتعش فهي عدد السماوات والأرض[24].

شعراء عاصروا ابن ظاهر:

عاصر ابن ظاهر شعراء لهم باع طويل كانوا يقطنون في حدود بلاد جلفار، ومن هؤلاء الشاعر (محمد بن صالح المنتقفيّ البصريّ) المعروف به (شاعر الصّير) أي جلفار، الذي ظهر في الزمن الإمام سيف بن سلطان الملقب بـ(قيد الأرض)، وقد حصلنا له على قصيدة عصماء في تحفة الأعيان للسّالمي يمدح فيها سيف بن سلطان وأئمة عُمان، ويذكر معاناته مع بعض أعدائه الذين يكيدون له المكائد، ففي وصفه لسيف بن سلطان، قال :

مخدومنا سيف بن سلطان الإمام ***** اليعربي ابن الجدود السّامية**

ذاك الهصور الشهم فراس العدى ***** ذاك الجسور على الأمور العالية[25]**

ليس له عَقِبٌ سوى بنت واحدة:

لابن ظاهر بنت واحدة كانت تعرف بـ(بنت ابن ظاهر) [26] كما أعربت هي عن نفسها في قصيدتها الوحيدة التي لم نقف لها على غيرها، وتعتبر هذه القصيدة من غرر ما قرأناه من القصائد في اشتمالها على حكم وأمثال ومخاطبة وأسلوب لا يقلّ عن مستوى ما تحتويه أشعار أبيها من هذه الخصائص ، تقول:

تقول فتاة الحيّ بنت بن ظاهر ******* والأمثال ما كِلّ الفهاما هذوبها

---

(24) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (47- 48- 49).

(25) عبد الله علي الطابور: **جلفار عبر التاريخ** ، (م.س)، ص (407) .

(26) وقد ذكرت الروايات أن اسمها (سلمى)، ينظر كتاب عيّاش يحياوي : **ابن ظاهر شاعر القلق والماء -قراءة تأويلية في النص-**، ط1، 2004م،ص (110) / وكتاب عبد الله علي الطابور: **جلفار عبر التاريخ** ، (م.س)، ص (408).

الي سَفَّتْ الشّعراء خوصٍ مضاعف ******* تنقّيت من خوص الخوافي قلوبها

ناسٍ تجادا والجِدا من عيونها ******* وناسٍ تجادا والْجِدا من قلوبها[27]

مقبرة (المظاوية) في الخران برأس الخيمة، وفيها قبر ابن ظاهر المدفون فيها

(27) حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحه: **الماجدي ابن ظاهر-حياته وشعره-** ، (م.س)، ص (19-21).

ملحق

المخطوطات

مخطوطة أحمد بن عبد الرحمن بن حافظ- (دبي)
المحفوظة في دار الكتب الوطنية ، أبوظبي.

وصلوعلى خير البرايا محمّد ... ماناح طير فوق عود معنلي

بن ظاهر

يقول الفهيم الماجدي الى بنا ... بديع تراواه الرواة وشاع
ماقلت الا يوم طال طويلها ... مابين شرايي وذا بيّاع
انا اذا كلّ لنا بمتاعه ... هيهات ما تلقى الخبيث مبتاع
الا ببرهان القصيد وحيلها ... ماطاب منها في فم المجلاع
مثل ولد الذّبح في يده الكلا ... والصحف ما تصفوا لها الأسباع
اذا بغيت انك تصاحب صاحب ... لاتصحب الأجيد الالمباع
خوّاف اسّاف المجال أ يثبك ... بمدافع وامنافع وافزاع
لنك تكون قاصر المجر الحي طما ... في المرجات وسعر كل شراع
مالك حميد في الطريق المتقى المالشي ... لحمل بهمت الثقل في المطلاع
لابل تواصل في الحياة بنفعك ... عند الممات فليتني بالنفاع
والموت عني ما تفوت مصايبه ... وان جا للحساب فغيرك الشفاع
ياخادم الدنيا بنصح تاعب ... لا تستغر فانك المبتاع
لوذقت في الدنيا لذيذ ارضاعها ... لا بد ما تفطم عقب ارضاع
لاتجفني الا من عناها خالي ... لزم الخلا في باطن المجلاع
نبذ الغبية بالبيت الكبير الواسع ... لك بيت حتى مايطوف أذراع
لانسان يفرح عند هبطه بيته ... وايلاهبط بيت التراب ارتاع
مادمت في دنياك جدم لك لقى ... قبل الشقا مادمت في الأوساع
وانظر ايلن الطير سمده ريشه ... وان قصرها به حيلة وارفاع
ان تستغب الله حيّ حاظر ... وان جيت باتسرق تشوف الواع
علام لشياجهرها وخفيتها ... والغيب بين جوانح الاضلاع
وان يترالله في يديك فلا تكن ... بخيل ذميم للعطا منّاع
مدّ الأرامل والبتامى والذي ... ابن السبيل ان العطا نفاع
مايدفع المقدور لكن مايضر ... مثل الكمود يكمّد الأوجاع

النهى

مخطوطة آل عبد القادر
المحفوظة في دار الكتب الوطنية ، أبوظبي،
رقم القيد (328990)

١١٢

وقال بن ظاهر

يقول الفهيم الماجدي الحي بنا ... والامثال يجري من لساني مدادها
يغشى على قلبي نفوش لكنها ... كما غاش من حبل التهامه جرادها
من اشال نالاس تماثيل غيرنا ... قرايفها محيوزة عن اتلادها
اباهي بها الاماس لمين تظاولو ... اذا طال ملتر ماس طول احتشادها
كودان في الناس قلب سوليح ... من البعد حفاظ طها واستفادها
يقول هذا بالوا كان سوليح ... بالافنان في روس الذواري نشادها
قتيل الهوى عايا على عالم الدوا ... وبذل الاطبا جدها واجتهادها
اقول من من خولين بي زود لعه ... از الت عن العينين لذة رقادها
ابهيج بجوج الموج منها بعبره ... على صفح خدي مايهون اتقادها
مسوح بها كفي مسوح لكنها ... كما تهون وهي كثر من المسيح زادها
لكن غضها في لظا فيض منجل ... على صفح سقي مايهون اتقادها
واهيل من صلب الشقى بارد الشقى ... ولاهتون الليعات عني برادها
وبي علة ماهانها بارد الثرا ... ولابارد الماها نهاعن مكادها
قلدوا بها الاشيا ولاوالم الدوا ... بها سبب من عاقها عن مرادها
وكيف تمد الها بشاشه وهي لها ... جميح بها لاعز الاضلاع زادها

مخطوطة الهاشمي الثانية
تدوين السيد عبد الله بن السيد أحمد الهاشمي
المحفوظة في دار الكتب الوطنية، أبوظبي.

مخطوطة بعنوان (قصيدة حبس العقيلي)

محفوظة في دار الكتب الوطنية، أبوظبي.

مخطوطة الهاشمي الأولى
تدوين السيد عبد الله بن السيد أحمد الهاشمي
المحفوظة في دار الكتب الوطنية، أبوظبي
رقم القيد (328983)

مخطوطة مجموعة الأشعار لمحمد بن أحمد عثمان الخطيب الجعفري الإحسائي المدونة عام 1345هـ
المحفوظة في دار الكتب الوطنية، أبوظبي